Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعرى أيتكن ينبحها كلاب الحوأب»[١].

ثم ضربت عقد بعيرها فأناخته وقالت: ردونى، فأقاموا يومًا وليلة، وقال لها عبد الله ابن الزبير: إنه كذب، ليس هذا ماء الحوأب، ولم يزل بها وهى تمتنع، فقال: النجا النجا، فقد أدرككم علىّ فارتحلوا، فوصلوا البصرة، واستنزلوا عليها بعد قتال عظيم مع عثمان بن حنيف، وقتل من أصحاب عثمان بن حنيف أربعون رجلاً، وأمرت عائشة بنتف لحيته وحواجبه وسجنته، ثم أطلقته[٢].

وبلغ ذلك عليًا، فسار فى أربعة آلاف من أهل المدينة، فيهم أربعمائة ممن بايع تحت الشجرة، وحامل رايته ابنه محمد بن الحنفية، وعلى ميمنته الحسن، وعلى ميسرته الحسين، وعلى الخيالة عمار بن ياسر، وعلى الرجالة محمد بن أبى بكر، وعلى مقدمته عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنهم ـ.

واجتمع إلى علىّ من أهل الكوفة جمع، وإلى عائشة جمع، وسار بعضهم إلى بعض، والتقوا بمكان يقال له الخريبة، فى نصف جمادى الآخرة، وكانت وقعة الجمل انتصر فيها علىّ بن أبى طالب، وصار هودج عائشة كالقنفذ من النشاب، ورمى مروان ابن الحكم طلحة بسهم فقتله، وكلاهما من أصحاب عائشة، قيل إنه كان ينسبه إلى أن عثمان قتل باختياره، وقتل من الفريقين خلق كثير، وقطعت على خطام الجمل أيد كثيرة، وهرب الزبير نحو المدينة، فسمع الأحنف بن قيس فقال: جمع بين العارين قتال على والهزيمة[٣]، فقصد إليه شخص من أصحابه اسمه عمرو بن جرموز المجاشعى فوجده نائمًا بوادى السباع فقتله، وعقر جمل عائشة، وبقيت فى هودجها إلى الليل

(١) رواه أحمد (٦/ ٥٢، ٩٧)، ابن حبان (١٨٣١ ـ موارد)، الحاكم (٣/ ١٢٠) عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن عائشة.
وهذا إسناد على شرط الصحيح كما قال الحافظ.

(٢) بل الذين نتفوا شعر عثمان أناس من أهل البصرة، دخلوا على عثمان فى قصره فنتفوا شعر وجهه وأخرجوه على طلحة والزبير فأمرت السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ بإطلاق سراحه. البداية والنهاية (٧/ ٢٤٤) وكذا ذكر الطبرى فى تاريخه.

(٣) ذكر الحافظ ابن كثير: إن عليًا ـ رضى الله عنه ـ دعا الزبير ـ رضى الله عنهما ـ حتى تعانقت خيلهما، فذكره علىّ بحديث قاله النبى ﷺ للزبير «أنك تقاتل عليًا وأنت له ظالم» فقال الزبير: لقد نسيته حين سمعته من رسول الله ﷺ وما تذكرته إلا الآن، ثم خرج من المعركة، ثم بدأ الحافظ ابن كثير يتكلم على طرق الحديث فليراجع هناك.